جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية

جهاز المخابرات الإيرانية(السافاك)

بحث تقدم به الطالب
عباس كاظم صيهود راضي
وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

أشراف

الدكتورة : اناس حمزه الجيلاوي

1443هـ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم
سورة الحجرات
الاية 13

الإهداء

إلى فلذة كبد هذه الأمة ..... وقرة عين سيد الأئمة وأم السادة العصمة ..... وشفيعتي يوم القيامة
إلى من زرع ليقطف ....اهدي اول الغيث الى والدي العزيز
إلى من أبدلت أشواك طريقي أورادا الى ينبوع الحنان الدائم .. والدتي
إلى كل من أراد الخير لي .... إليكم جميعا

اهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

أتقدم بشكري وتقديري إلى أساتذتي في قسم التاريخ
واخص بالذكر منهم بالذكر أستاذي
الدكتورة : اناس حمزه الجيلاوي
مع تمنياتي له بمزيد من العطاء .

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
1	الاية	أ
2	الاهداء	ب
3	الشكر والتقدير	ج
4	الملخص	د
5	المحتويات	هـ
6	المقدمة	1
7	**المبحث الاول** **اسباب تأسيس جهاز السافاك وهيكلته وصلاحياته وادارته**	3-2
8	**المبحث الثاني** **نشاطه تجاه الحركات السياسية ــ الاحزاب والمنظمات**	9-4
9	**المبحث الثالث : نشاطه تجاه المعارضة الايرانية**	30-10
10	الخاتمة	32-31
11	المصادر	33

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصــلاة والســلام على اشــرف الخلق والمرســلين ابا القاسم محمد وعلى اله وصحبه الاطهار ، وبعد :

جاء عنوان البحث الحالي بـ (جهاز السافاك) وتأتي اهمية البحث من ان يشكل تأريخ إيران الحديث والمعاصـــر محوراً لأهتمام عددٍ كبيرٍ من الباحثين، لما تتمتع به إيران من موقع ســتراتيجي مهم، وعمق حضــاري كبير، فضــلاً عن وجود الموارد الطبيعية التي جعلتها موضع اهتمام دولي عبر التاريخ .

لعبت أجهزة الإستخبارات دوراً تقليدياً في جميع أنحاء الشرق الأوسط، إذ أن البحث في تاريخ وزارة الإستخبارات والأمن الوطني الإيراني هو موضوع صعب، إلا أن النظر في تطوره التاريخي سيعطي للقارئ تصوراً كاملاً عن طبيعة الأدوار التي قامت بها خلال مختلف مراحله التاريخية، وفي هذا المبحث ســـنشـــير إلى لمحة تاريخية مقتضــبة عن تطور أجهزة الإســتخبارات الإيرانية، بدءً من نظرة عامة على الخدمات الإســتخبارية الإيرانية في مرحلة ماقبل الثوزة، ومن ثم البحث بالتفصــيلات الأساسية لهذه الخدمات في مرحلة مابعد العام 1979، والتي ستعطي تصوراً عاماً عن طبيعة المحاور التي سنتناولها فيما بعد.

إن الأسس الرئيسة للعمل الإستخباري في إيران، تعود إلى النصف الثاني من القرن الســادس قبل الميلاد، والتي وضــعت من قبل الملك الفارســي كيروش، إذ كان لكبر المساحة الجغرافية الواقعة تحت سيطرة الملك الفارسي، والتي تمتد من شرق البحر الأبيض المتوسط حتى الهند، السبب الرئيسي في تأسيس أول نظام إستخباري في بلاد فارس، من خلال مؤسســة "البريد الســريع"، وذلك من أجل منع الإضــطرابات الداخلية، والحفاظ على إمبراطوريته من أعداء الداخل، كما أنه عمل على تفعيل وتوســيع نظام البريد في تلك الفترة، والتي كان الهدف منه أيضــاً هو إســتقصــاء الأخبار، من خلال إبتداع صفة "المخبر أو المراسل"، والذي يضطلع بمهمة البحث عن المعلومات المهمة.

وانطلاقاً من ذلك فقد تم اختيار مدة البحث والتي مثلت إحدى أكثر المدد التاريخية الايرانية فاعلية وأهمية، بسبب طبيعة الأحداث التي فرضتها تلك المرحلة.

إذ شــهدت إيران بروز عدد من القوى الدينية والســياســية في قيادة القوى الجماهيرية وتوجيهها في معارضة النظام.

وقد اعتمدت في بحثي على عدد من المصـادر من ابرزها عي اصـغر شـميم في كتابه مختصـر تاريخ ايران ، وحسـين الامين في كتابه من التاريخ قديما وحديثا ، ومصادر اخرى سترد مفصلة في متن البحث .

المبحث الاول

اسباب تأسيس جهاز السافاك وهيكلته وصلاحياته وادارته

في ذلك الوقت زادت الإضـطرابات الأمنية وحالات العصـيان من قبل بعض الجماعات هنا وهناك من ضعف الحكومة الدستورية.(1)

الحكومة المركزية التي لم يكن لها حضـور حقيقي وفاعل إلا في طهران العاصـمة، بدأت تعاني الهزال والمرض واستمرت حياتها حتى زمن على هذا الشكل. ما كان في مقدور الحكومة القاجارية عمل شـيء سـوى التفرج على الوقائع والأحداث وجاء عام 1917 للميلاد، الحرب العالمية الأولى قاربت نهايتها في ذلك العام شـهدت روسـيا قيام الثورة الشـيوعية او الثورة البلشفية التي انهت الحكم القيصري في هذا البلد.

والذي حدث ان الثوار البلاشفة قد ألغوا كل امتيازات القياصرة في ايران التي بدت في راحة هذه المرة من جارتها الشمالية.

اما بريطانيا التي كانت تفكر طيلة سنوات الحرب بضرورة احلال النفط كعنصر اساسي للوقود محل الفحم الحجري، اخذت تبحث عن الضـمانات الكفيلة بتوفير هذه المادة الأسـاسـية للمستقبل وعلى المدى البعيد.

على ان اسـتمرار النزاعات الداخلية في ايران واحتمال سـقوط البلاد في مصـيدة البلاشـفة. وبالتالي تعرض مصـادر النفط في ايران الى خطر الإسـتحواذ، حدا ببريطانيا الى العمل على تثبيت الأوضـاع الأقتصـادية والسياسية في ايران ومن ثم تقوية الحكومة المركزية او ايجاد نظام حكم مقتدر.

ودخلت الخطـة البريطـانيـة هذه حول ايران حيز التنفيذ من خلال عقد اتفـاقيـة عـام 1919 ميلادي، التي ابرمها الأنجليز مع وثوق الدولة.(2)

---

(1) اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة إيران الخارجية في عهد احمد شاه 1909 –1925، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ،البصرة 1990، ص129

(2) 8- حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران ، الطبعة الأولى ، دار الثورة ، بغداد 1972، ص34 .

منذ سقوط حكومة مصدق وضم إيران إلى حلف بغداد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تنظيم الأوضاع الداخلية في إيران ، بما يضمن استمرار نظام الشاه ،الذي شكل الأداة التنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية ،وفي إطارذلك الهدف قامت بتنظيم جهاز استخباراتي إيراني؛ للمحافظة علي مصالحها فيالمنطقة أطلق عليه)السافاك(.

وجهازالسافاك الإيراني هو جهاز أمن الدولة واستخباراتها، وكانت المخابرات الأمريكية في عهدالرئيس إيزنهاور، هي أول من سعي بعد سقوط حكومة مصدقعام 1953م مباشرة إلى وضع برنامج شامل لإعادة تنظيم جهاز المخابرات الإيرانية ،وتحديثه ثم إعادة تجهيزه ، حيث سعى جهاز المخابرات الأمريكية إلى إقامة نوع من التعاون بينه وبين أسرة الشاه وغيرها من الأسر الغنية.

لكن ظهور جهاز السافاك رسمياً عام1957م، بناء على مشروع قانون تقدمت به الحكومة الإيرانية إلى المجلس النيابي ،حيث جرى إقراره دون مناقشة من قبل الأعضاء الذين عينهم الشاه ،وهكذا تم إضفاء الشرعية شكلياً على ما كان يتم بطرق غيرمباشرة، وقد تولى رئاسته عسكري مرتبط مبدئياً برئاسة الوزارة ،وعملياً بالشاه الذي يعينه ويزوده بالتوجيهات، ويمكن معرفة ما أعطي لتلك القيادة من أهمية من حقيقة أن رئيسها عين في منصب نائب رئيس الحكومة.(1)

منذ أنقامت المخابرات الأمريكية بتأسيس جهاز السافاك عام1956م، وهوتابع لها، وضمت خمسين ألف عميل على الأقل ،يعرفون بتفوقهم في ذلك المجال،على الرغم أن العدد الحقيقي يحيط به الغموض، وهناك آراء كثيرة حول العدد الحقيقي، منها ثلاثة ملايين عامل وذلك وفق أقوال الدبلوماسيين في إيران ،من موظفين وعملاء وجواسيس، وهناك رأي أن عددهم الرسمي وصل إلى عشرة آلاف ،أما الخبراء فقدروا عددهم ما بينعشرين ألف من البوليس، وذلك العدد وضع جهازالسافاك في المرتبة الأولى من الآلات البوليسية الضاربة.

اعتمد جهازالسافاك على أحدث الأجهزة الالكترونية ،وآخر الصناعات التكنولوجية في مجال التجسس ،إذ تمتع بميزانية كبيرة فقد أعلن رسمياً أن ميزانية جهازالسافاك لعام1972م وصلت مائتين وخمسة وخمسين مليون دولار، وقد ذاع صيت جهازالسافاك؛ باعتباره من أكثرأجهزة العالم الاستخباراتية قدرة على إرهاب المواطنين.(2)

1- مصطفى ناصف، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية،عالم المعرفة،مج7 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت– الكويت،د.ت، ص45

2- جورج عين ملك،السياسة الأمريكية آلية العدوان والتدخل،مكتب الخدمات الطباعية، دمشق-سوريا،د.ط،1986م، ص89

كما لم يقتصر نشاط المخابرات الإيرانية على البلدان المجاورة فقط، بل امتد إلى أوروبا، وذلك ما حمل مجلة أمريكية القول : "إن كبارالجواسيس في الغرب، ينظرون بإعجاب غير مألوف نظراً إلى قدرتها على جمع المعلومات في الشرق الأوسط، وخصوصاً في الخليج العربي ومصرولبنان"

وسئل مسئول كبيرفي المخابرات الأمريكية عن جهازالسافاك فأجاب : "جهازالسافاك منظمة بوليسية محترفة تماماً ،وهي أفضل آلة بوليسية مننوعها فيالشرق الأدنى، إن لها بعض الصفات غير المحبوبة، ولكنها مؤثرة تماماً، أنا لاأتصورالشاه بدون سافاك.

تطور جهازالسافاك بسرعة هائلة منذ الوقت الذي ظهرفيه رسمياً فيعهدالرئيس إيزنهاور؛ليصبح بنفوذ غير محدود، وذلك برعاية المخابرات الأمريكية ؛ لأن المخابرات الأمريكية لم تقم بتأسيس جهازالسافاك وتوجيهه فحسب ؛بل قامت بمده بأحدث الأجهزة وأكثرها تطوراً وأكد ذلك اعتراف اثنين من رؤساء جهازالسافاك فيعهد الشاه في مايو عام1979م، أن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت في تنظيم جهازالمخابرات في طهران وقد هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس جهازالسافاك تثبيت نظام الشاه ، وتحقيق مصالحها في
إيران،والتصدي لعودة أي حركة سياسية شبيهة بحركة مصدق، مع السيطرة على حزب تودة.
ورغم أن من أهداف نظام جهاز السافاك المحافظة على نظام الشاه ؛إلا أن ذلك لم يمنع الإدارة الأمريكية من تجاهل ذلك الهدف إذا لم يخدمالمصالح الأمريكية، و ذلك ما حدث في عهد الرئيس (جون كيندي)" الرئيس الخامس والثلاثون لأمريكيا، إبن جوزيف كينيدي سفيرأمريكيا لدى بريطانيا ،انتخب فيعام1946م في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ،ثم أُعيد انتخابه إلى أن أُنتخب لمجلس الشيوخ عام1952م ، وأصبح عضواً في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ،ثم تولى رئاسة أمريكيا، وهو مايزال في الثالثة والأربعين من عمره، فكان أصغر رئيس جمهورية أمريكي سناً، وأول كاثوليكي يتولى المنصب"

فعندما أراد الشاه التعامل مع الشركة الايطالية للبترول إيني، الأمر الذي سيكون بالضرورة على حساب احتكار الشركات الغربية للنفط الإيراني ،أعد كيندي في عام1967م، خطة لإحداث انقلاب ضد نظام حكم الشاه، بالتعاون مع تيمور بختيار مديرجهازالسافاك أول رئيس لجهازالسافاك،عمل قائداً عسكرياً لطهران قبيل توليه ذلك المنصب،بدأ حياته في منزل قديم في

1- لبيب عبد الساتر،قصة الخليج، تفاعل دائم وصراع مستمر،دارالمجانيشرحل،د.ط، ص76.

2- مسعودالخوند،الموسوعةالتاريخيةالجغرافية،ج4،الشركةالعالميةللموسوعات،ط3 ،بيروت، لبنان،2005م، ص32

طهران،عاش فقيراً حتى أرسله الشاه بناء على طلبه إلى أذربيجان، حيث أبدى شجاعة ومهارة في قتال المتمردين ، وعندما كان مصدق رئيساً للوزارة، تولى تيمور منصب قائد عام للواء المدرع المتمركز في كرمنشاه فقد أرسل إحدى وحداته إلى طهران خلال أحداث سقوط حكومة مصدق، ومنذ ذلك الحين عين بختيارقائداًعسكرياً لطهران بأمر من أمريكيا، ولقد كان ذلك التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية و"بختيار"الدافع الذي حذا بالشاه للتخلص من رئيس جهازالسافاك بختيار، بواسطة أحد أعضاء جهاز السافاكلاحقاًعام1970م، بعد فراره من إيران.

كما هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس جهازالسافاك التجسسعلى الاتحاد السوفيتي ،حيث ذكر،آخرالسفراء الأمريكيين فيعهدالشاه : أنالتعاون بين المخابرات المركزية الأمريكية وجهازالسافاك اقتصرعلى موضوع واحد هو السوفييت ،لذلك تدرب رجال جهازالسافاك على تحليل الأساليب الفنية للمخابراتالسوفيتية ،واكتشاف أساليب التجسس الالكترونية السوفيتية " ففي عام 1973م، قامت أمريكيا من خلال اتفاقية صفقة الأسلحة ، بتزويد الشاه بطائرات مروحية مقاتلة من طرازكوبرا وطائرات نقل سي 130 ، وقذائف موجهة بطريقة أشعة الليزرمن طراز تاو ،وغيرها من الأسلحة ، بمبلغ وصل إلى2 مليارد ولارتقريباً ،بالإضافة إلى أن مصانع الأسلحة الأمريكية زودت الشاه بنظام إنذار مبكر شمل طائرات مزودة بآلات تصوير وأجهزة للتشويش على الرادارات وأجهزةاستراق السمع تحت اسم مموه هو)ايبكس(،لإقامته على حدود الاتحاد السوفيتي.

كما ذكرالسفيرالأمريكي أن تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران في عهد الشاه ،كان له مايبرره من وجهة نظرالولايات المتحدة الأمريكية ، بعد سماح إيران للولايات المتحدة الأمريكية إقامة مركزين رئيسين للتصنت فوق الأراضي الإيرانية ،المطلة على مواقع الصواريخ السوفيتية في وسط آسيا، ومن المركزين استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية مراقبة الأنشطة الالكترونية للسوفييت ،والنشاط العسكري السوفيتي في الإقليم الذي يمثل أقرب موقع سوفيتي من منطقة الخليج ،إضافة إلى المبالغ الكبيرة التي كان يدفعها الشاه للولايات المتحدة الأمريكية مقابل ذلك التعاون بينهما.(1)

1- إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية"الصراع الملحمة النصر،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1986م، ص84

اهتم رؤســـاء المخابرات الأمريكية بجهاز السـافاك ،منهم رئيس الاســتخبارات الأمريكية ريتشـارد هولمز و آلان دالاس الرجل الذي عرف باسـتخدام العنف، وطبع أسـلوبه في اسـتخدام العنف على جهاز السـافاك ،من خلال تدريبه أسـاليب التعذيب لهم؛ للحصـول على المعلومات، وأكد ذلك أحد المحللين السـياسـيين للشـئون الإيرانية في وكالة المخابرات الأمريكية بقوله: "إن جهاز السافاك تلقى دروساً في التعذيب،على أيدي وكالة الاستخبارات الأمريكية"

وكذلك صـرح المحلل الرئيسـي للشـئون الإيرانية في جهاز المخابرات الأمريكية، لصـحيفة أمريكية بقوله : "إنه ورفاقه كانواعلى علم بالتعذيب الذي تعرض له المنشـقون الإيرانيون على يد جهاز السافاك ،الذي أنشأه الشاه في أواخر الخمسينات ،بمساعدة من جهاز المخابرات الأمريكية، التي شـارك رجالها في تدريب المسـئولين عن جهاز السـافاك على وسـائل التعذيب، لذلك نظر الإيرانيون إلى جهاز السافاك على أن جرائمه وقفت وراءها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما سـجل عملاء جهاز السـافاك أسـاليبهم في التعذيب في إيران؛ بغرض إرسـالها إلى الولايات المتحدة الأمريكية المعلم الأول لهم، التي طبعت بدورها نسخ منها؛ لتوزيعها على بلاد، صـديقة لهم ،كجزء من المسـاعدة الفنية التي تقدمها الولايات المتحدة لأمريكية لأصـدقائها ووصـلت فعالية الجهاز وعناصـرهم المدربة أن اسـتعانت بهم السـلطة الإيرانية ما بعد الثورة الإسلامية.

اسـتهدف اليهود من ذلك الإفادة من جهاز السـافاك في مصـالحهم الخاصـة،وقد أثبتت الأحداث فيما بعد خطط اليهود لذلك؛لأنهم اعتمدواعلى جهاز السافاك في معرفة جزء كبير من المعلومات عن البلاد الواقعة بينها وبين إيران، خاصة العراق وسوريا واليمن، وقد صرح بذلك أحد مندوبي منظمة التحرير الفلسـطينية في طهران، ضـمن مقابلة مع مراسـل صـحيفة إيرانية بقوله : "إن إيران كانت بالنسبة لإسرائيل بمثابة محطة تنصت ونقطة مراقبة باتجاه سوريا والعراق.

كما اعتمدوا على جهاز السـافاك في معرفة جزء كبيرمنالمعلومات عن مصـر،خاصـة بعد تزويد الولايات المتحدة الأمريكية إيران بأجهزه تصـنت معقدة، تتجاوز في أدائها حدود إيران الجغرافية ،لتغطي منطقة الخليج كافة، وبعض الدول المجاورة.

1- عبد المنعم المراكبي، دول مجلس التعاون الخليجي الفجوة بين إمكاناتها الاقتصادية وقدراتهاالسياسية،وأثرذلكعلىالأمنالقوميالعربي،مكتبةمدبولي،القاهرة،1998م، ص21

2- فريدونهويدا،سقوطالشاه،ترجمةوتعليق:وتقديمأحمدعبدالقادر الشاذلي،مكتبة مدبولي،مصر،د.ت، ص67

وبدأ التعاون بين إيران وإسـرائيل منذ أوائل الخمسـينات، فقد جمع الطرفان العداء المشـترك للقومية العربية والمناهضة للاتحاد السوفيتي.

قد أحرج الصحفيون هنري كيسنجر وزيرالخارجية الأمريكي آنذاك، حينما سألوه عن النشاطات الواسعة وغير القانونية التي يقوم بها رجال جهازالسافاك في المجتمع الأمريكي ، لمتابعة ومراقبة مواطنيهم.

كما لم تهتم الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً بالمعلومات التي تحصلعليها من جهاز السافاك ،وصرح آخرالسفراء الأمريكيين في عهد الشاه ، أن كل ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتلقاه من معلوماتعن طريق جهازالسافاك ، فيما يبدومعلومات مزيفة نتيجة تلاعب سوفيتي ما ، لذلك عندما حذرجهازالسافاك الولايات المتحدة الأمريكية من أن الشيوعيين على وشك الاستيلاء على السلطة في أفغانستان،استخف المسئولون في الولايات المتحدة الأمريكية بتلك المعلومات ، وأكدوا أن معلوماتهم تشيرإلىعكس ذلك، ثم تبين لهم صحة المعلومات الإيرانية بعد فوات الأوان تم حل جهاز السافاك بعد سقوط نظام الشاه، حيث طُلب من جميع المنتسبين إلى ذلك الجهاز تسليم أنفسهم للمحاكم الثورية ،فأُعدم عدد منهم وسجنآخرون، وأصبح بعد ذلك جهاز السافاك وزارة.(1)

وبذلك استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية التحكم في إيران من خلال جهازالسافاك، الذي بدوره كان الأداة الفعالة لقمع الإيرانيين ،وتحقيق أهداف السياسة الأمريكية في منع التوغل السوفيتي في إيران والمنطقة.(2)

---

(1) أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسيةفي إيران،ط1، دارالعربي للنشر والتوزيع، القاهرة،1997م، ص54

(2) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد 1985، ص284.

المبحث الثاني

نشاطه تجاه الحركات السياسية – الاحزاب والمنظمات

عمل الشـاه(محمّد رضـا بهلوي)طوال 38 عاما من حكمه،على توسـيع سـلطة الدولة المركزية، من خلال توجيه الحياة الاجتماعية والاقتصـادية والسياسية في ايران على وفق ما تتطلبه طبيعة الحكم ودخل في صـراع مع، المؤسـسـة الدينية، التيارات الإيرانية المعارضـة، لمشـروعه الإصـلاحيّ التحديثيّ((الثورة البيضـاء))[1]لذا فإن انتفاضة الخامس من حزيران 1963م،مثّلت الوجه البارز لذلك الصراع ، وبدأ الشاه الجديد رضا بهلوي ، الذي توج شاهاًعلى ايران في الخامس والعشرين من نيسان سنة 1926 ، سياسته بتوطيد سيادة الدولة واستقلال البلاد . ومحاولة القضاء على كل اثر للنفوذ الاجنبي [2] .

وناور رضا شاه الذي كان ضابطا عسكريا في مختلف وحدات الجيش لكسب الدعم و قاد في الاخير انقلابا عسكريا في 21 فيفري 1921. فاستولى على السلطة موازنا باسـلوب بونابرتي بين مختلف الطبقات و الاطراف المتنازعة في القمة. وقام في البداية بالاستناد الى البازاريين مدافعا عنهم ضد البضائع الاجنبية. كما كسب دعم القوميين و العمال. و ما ان دعم سـلطته حتى قام بهجوم على العمال و الحزب الشـيوعي. وبعد 1928 كان لدى العمال مزاج كفاحي قوي فشـاركوا في موجات من النضـال. ففي الرابع من ماي 1929 تجمع عمال تكرير النفط لتقديم مطالبهم الاقتصادية. ورفعوا شعارات معادية للنظام مطالبين باستقالة الحكومة. وانضم عمال اخرين من المصانع الى المظاهرة بحماس ثوري. اثرها قامت القوات المسلحة بالهجوم على العمال بعنف مستعملة السيوف ورد العمال بالعصي و الطوب. تم ايقاف عديد العمال و انتشرت الحركة الى مدن اخرى. ففي عبدان خرجت مظاهرة قوية ضمت عشـرون الفا احتجاجا على الهجوم الوحشـي للقوات المسـلحة على العمال.و مرة اخرى حدثت مناوشات بين الجيش و العمال. و تواصلت الحالة لمدة ثلاثة اشهر. و تم ايقاف اكثر من ثلاث مائة عامل, لكن في الاخير وجدت الحكومة نفسـها مجبرة

(1) محمد رضا بهلوي، الثورة البيضاء،ترجمة:صادق نشأت ،بيروت،1968م،ص18.

(2) المصدر نفسه، ص19–20.

على مساندة الحركة. و نظم العمال في 1931 اضرابا كبيرا في مصنع فاطان للنسيج باصفهان اين اجبر العمال الادارة على الترفيع في في اجورهم بنسبة 40%. كما اضرب في الشمال اتحاد عمال الانفاق. وفي تلك الفترة حقق الحزب الشيوعي تقدما معتبرا. اما فيما يتعلق بالخلافات السياسية و الايديولوجية فقد ظلت بدون حل. في نفس الوقت اتخذت الاحداث في روسيا منعطفا حادا كانت له انعاكاسات كبيرة على الاحزاب الشيوعية في العالم.[1] فمن اجل التغلب على تروتسكي و المعارضة اليسارية استند ستالين الى الشق اليميني في الحزب الشيوعي الروسي. و نجم عن ذلك صعود "الكولاك" (فلاحين اغنياء) الذين هددوا في سنة 1928 وجود الاتحاد السوفياتي ذاته. ويبين تاد غرانت في كتابه "روسيا من الثورة الى الثورة المضادة" (كتاب بالانجليزية) كيف لعب ستالين بالنار من خلال محاولاته الاستناد الى العناصر الراسمالية في روسيا (الكولاك و المستفيدين من السياسة الاقتصادية الجديدة). وخلفا ذلك انعكاسا في مجال السياسة الخارجية و في عمل الاممية الشيوعية. ففي الصين ادت محاولة استمالة البرجوازية الوطنية الى اخضاع الحزب الشيوعي الى تشينغ كاي شاك و الكومينتنغ و ما تبعه ذلك من نتائج وخيمة. اما في بريطانيا ادت محاولة استرضاء البيروقراطية النقابية الى هزيمة الاضراب العام و ضعضعة الحزب الشيوعي البريطاني. عندئذ قام ستالين بتغيير حاد في مسار الكومنترن بانعطافه الى "اليسار". سياسة سرعان ما وقع تبنيها من طرف جميع فروع الكومنترن. يذكر تاد غرانت انه: " خارقة لقانونها الاساسي لم تعقد الاممية مؤتمرا لها لمدة اربع سنوات. ودعي لمؤتمر جديد في 1928 و الذي ادرج لاول مرة و بصفة رسمية في برنامج الاممية نظرية 'الاشتراكية في بلد واحد' المنافية للينينية.[2] و اعلن كذلك عن نهاية استقرار الراسمالية و بداية ما

---

(1) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين 1906-1979م، الكويت: مطابع الوطن،1999م، ص30.

(2) الصباغ، علي ، تاريخ ايران 1900-1941م، القاهرة: الدار الثقافية، 2000م، ص28

اصـــطلح عليـه ب "المرحلـة الثـالثـة". فبخلاف مرحلـة المـد الثوري التي تلـت 1917('الفترة الاولى') و مرحلة الاســتقرار النســبي للراســمالية بعد 1923 ('الفترة الثانية') افترض ان ما تســـمى ب "الفترة الثالثة" هي اعلان عن الانهيار النهائي للراسـمالية العالمية. و في نفس الوقت و حسـب النظرية التي كانت مشـهورة (دفنت فيما بعد) و التي جاء بها سـتالين من الفترض ان الديمقراطية الاشـتراكية قد تحولت الى "فاشـية اشـتراكية".وقد اثر هذا الانعطاف للاممية الشـيوعية بصـفة مباشـرة على الحزب الايراني. فخلال المؤتمر الســادس للكومنترن طفح الى الســطح مرة اخرى مشكل الخلافات الداخلية للحزب الشيوعي الايراني. فالى حدود تلك الفترة هيمن على الحزب الخط اليميني لكنه تبنى الان فجاة موقفا يسـاريا متطرفا متبعا تقلبات اسـياده السـتالينيين في موسـكو.[1] و لم يحدث ذلك فقط للحزب الشـيوعي الايراني بل كان تطورا شـمل الاحزاب الشـيوعية في العالم عموما. و لمدة سـنوات اتبعت الاحزاب الشـيوعية جنون التطرف اليسـاري هذا الذي بتقسـيمه للطبقة العاملة الالمانية القوية ادى مباشـرة الى انتصـار هتلر في 1933. وهكذا و بين عشـية و ضـحاها ترنح الحزب الشـيوعي لايران من موقف مسـاند لرضـا خان بهلوي الى موقف يسـاري متطرف. و حاربوا بثبات القوى الديمقراطية حجتهم في ذلك انه لا يوجد فرق بين الديمقراطية و الفاشـية. و كانت نتائج ذلك وخيمة. فقد انحرف الحزب الشـيوعي بالحركة الكفاحية النامية للطبقة العاملة في تلك الايام نحو المغامرتية. و وفرت الاخطاء الفادحة العديدة الناجمة عن هذه السياسة الفاسدة الاساس للنظام القمعي للدكتاتور رضا خان. فتمكن بسهولة من جعل المجالس توافق على المرسوم المعادي للشـيوعية ل 1 جوان 1931. فحظر الحزب الشـيوعي و شـرع في حملة كبيرة من الاعدامات موجهة ضـد عمال الحزب و النقابيين. فاعدم العديد من خيرة العمال و الشـباب و الشـعراء الثوريين. و تم ايقاف اكثر من الفي عامل.[2] اثر هذا القمع الوحشي و القهر خيم على قواعد و قيادة

---

(1) جلال الدين مدني، تاريخ سياسي معاصر ايران ، قم: ازانتشارات دفتر اسلامي، مجلد اول، ص56

(2) المصدر نفسه، ص57.

الحزب الياس و الاحباط و الحزبية. وغادر العديد من العمال الحزب الذي وجد نفسه مرة اخرى معزولا. فدخل العمل السري و ركز نفسه بصفة خاصة في حلقات المثقفين و الطلبة. و بعثوا مجلة جديدة –"عالم"–انحصر قرائها على اعضاء هذه الحلقات. و قام النظام بمنع المجلة و اوقف اعضاء الحلقات و احالهم على المحكمة. واشتهرت هذه المحاكمة ب "مجموعة 53". حكم على جميعهم بالسجن لمدة تتروح من ثلاث الى خمسة عشر سنة. وقتل زعيم المجموعة الد. طغي ارني في السجن في 1940. والى حد اللحظة التي هاجم فيها هتلر الاتحاد السوفياتي كان ستالين يتصور انه هزم هتلر. متصورا انه امن ظهره عندما امضى اتفاق ستالين–هتلر كان ستالين ينتظر مشاهدة المانيا و بريطانيا يدمران بعضهما البعض. و كما اشار تروتسكي كان ستالين يتصرف كامين مخازن هتلر. فمنذ اندلاع الحرب العالمية الثانية الى حد جوان 1941 تاريخ بداية هجوم هتلر على روسيا تلقت المانيا النازية زيادة كبيرة في الصادرات من الاتحاد السوفياتي. فبين 1938 و 1940 ارتفعت الصادرات نحو المانيا من 85.9 مليون روبل الى 736.5 مليون روبل الشيء الذي ساعد جهود هتلر الحربية بشكل كبير [15]. وبتخليهم الكامل عن الافق الاممي الثوري كان الستالينيون ثمالى بالاوهام في حين كان هتلر يعد ضربة مدمرة ضدهم. و هذا ما شل الاتحاد السوفياتي في وجه اروع عدو له. وكان تروتسكي قد تنبا في اوائل 1931 بانه اذا وصل هتلر الى السلطة فان المانيا ستقوم باعلان الحرب على الاتحاد السوفياتي. واتخذ الوضع السياسي منعرجا خطيرا في 1941 عندما هاجم هتلر الاتحاد السوفياتي في 22 جوان [(1)]. ورفض رضا خان تلك الشروط و اجبر على الاستقالة لصالح ابنه محمد رضا خان الكلب المطيع و المدلل للامبريالية و الذي اصبح ملكا في 16 سبتمبر 1941. وكان اول عمل قام به هو طرد جميع الالمان و الايطاليين من ايران. ثم قام باطلاق صراح جميع المساجين السياسيين بمن فيهم مجموعة 53. و

—

(1) عبد العزيز الدوري واحمد لواساني واخرون،تاريخ ايران، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996م، ص679–680

ســاندت اغلبية تلك المجموعة النظام الجديد و اعتبرته "معاد للفاشــية". وبرشــاقة لا تصدق قام حزب توده بانقلاب ب 180 درجة مثله مثل سيده ستالين و اتخذ سياسة مســاندة للحلفاء ضــد المانيا. في ظل هذه الظروف انعكس التحول في الســياســة الخارجية مباشرة على السياسة الداخلية و بشكل عنيف. و متبعا خط موسكو بكل حقارة قرر الحزب الشــيوعي تغيير اســمه. كانت الاولية هي تشــكيل جبهة "معادية للفاشية" و نشـر صـحيفة مردم (الشـعب) . وظهر حزب توده ايران الى الوجود في الثـاني من اوكتوبر 1941. و انعقـد المؤتمر الاول لحزب توده في 9 اوكتوبر 1942. بحضـور 120 مندوبا.[1] و اكدوا على ضـرورة الدفاع عن روسيا السوفياتية و توجيه "مساندة نقدية" لنظام رضـا خان. فاغرقت هذه الانعطافات الحزب في ازمة داخلية. غادرت على اثرها العناصــــر المعادية لبريطانيا الحزب. و التحق البعض منهم بصــفوف الفاشــية الالمانية و كون البعض الاخر"جبهة وطنية" خاصــة بهم و تبنوا ســياســة "لننتظر ما ســيحدث". و كانت لديهم قاعدة اجتماعية في صــفوف البرجوازية الصــغيرة: التجار و ضــمن قســم صــغير من البرجوازية. و لم يكن لاحد منهم موقفا طبقيا لينينيا. في هذه الفترة اضــــرب العمال في العديد من المصــــانع و مصــــافي النفط و ســــكك الحديد احتجاجا على العمل الشــــاق و الافراط في العمل الاضــــافي في ظروف الحرب. و في نفس الوقت كان حزب توده يقوم بالدعاية حاثا العمال على عدم المشـاركة في الاضـرابات و منددا بالذين يدعمون الاضـرابات بانهم "فاشيين". و كانت حجتهم في ذلك انه بما ان العمال يقومون بانتاج حاجيات قوات الحلفاء فان اي اضــراب يضــر بقضــية الحلفاء و يدعم القوات الفاشــية عالميا. فقد لعبوا في الواقع دور مخربي الاضـرابات، و كانت نهاية الحرب مؤشـرا لفترة من الثوران في ايران. ففي 22 جانفي 1946 اعلنت كل من اذربيدجان و كردســتان قيام حكم ذاتي مستقل. و ارتفع عدد الاضـرابات الى اكثر من مائة.[2] كان ستون فقط في 1944. و انضمت اهم المراكز الصناعية

---

(1) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، مصدر سابق، ص218.
(2) المصدر نفسه، ص219-220.

الى الحركة. في تبريز على سبيل المثال التحق العمال في 16 مصنع من جملة الثمانية عشر الموجودة في المدينة بالاضرابات. و قد شهدت تلك الفترة العديد من النزاعات الكفاحية و بصفة خاصة في قطاعات النفط و النسيج و في حظائر البناء. عاشت خوزستان في 1946 اضرابان كبيران لعمال النفط. كانت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى قد عاشت نموا سريعا للنقابات و شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية كذلك عودة مشابهة للنقابات و لكن بحجم اكبر. غير ان روسيا الستالينية لم ترغب في اي تغيير ثوري في ايران[1]. فقد تم حل الكومنترن المتفسخ من طرف ستالين سنة 1943 لارضاء القوى الامبريالية. فعوض مساندة الاطاحة الثورية للملك فضلت البيروقراطية الستالينية رعاية علاقات جيدة مع رضا شاه. و بالرغم من سياسته الخاطئة كان حزب توده يكسب دعما له بوصفه الحزب العمالي الجماهيري الوحيد في ايران. خلال الانتخابات الرابعة عشر للمجالس (البرلمان) في شتاء 1943 اغتنم حزب توده الفرصة و احرز على عشرة مقاعد من جملة ثلاثين. و اثر الانتخابات دعا الحزب الى اول مؤتمر له في اوت 1944. الا انه برزت خلال المؤتمر اختلافات حول المشاركة في الانتخابات و طريقة عمل الجبهة المعادية للفاشية و – مرة اخرى – حول النظام الايراني. و نظرا لانقسامه حول الموقف من هذه المسائل دخل الحزب في ازمة حادة. واثر الحرب العالمية الثانية كان مد الحركة الاضرابية هائلا الى حد انه اخترق جميع الحواجز و عبر عن تضامن طبقي رائع بين العمال. وكانت الفدرالية النقابية الجديدة التي يسيطر عليها حزب توده تضم 275.000 عضوا و بحلول سنة 1946 اصبحت تضم 186 نقابة و 335.000 عضوا. في 1946 شارك 65 الفا من عمال النفط في اضراب نال اثره العمال حقوقهم الاساسية مثل الرفع في الاجور و تحسين الاوضاع الصحية[2]. و قد شارك في الاضراب عمال

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة. ط3 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م)، ج1، ص119-120

(2) احمد الحسني ، تاريخ ايران المعاصر ، طهران المجلس الاعلى للثقافة، 2002م، ج4، ص344

النفط من خوزستان و عمال النسيج و حتى من قطاعات اخرى ليست لها صلة مباشرة بقطاع النفط. لقد كانت الحكومة ضعيفة و كان هناك ضغط مستمر من العمال لذا طرح حزب توده عددا من المطالب الاصلاحية على البرلمان. و شمل ذلك الحقوق النقابية و الغاء العمل الاضافي و 48 ساعة عمل في الاسبوع و اجر ادنى. و قد تم قبول جميع تلك المطالب. وفي 1947 عندما ذهب الشاه لحضور احتفال تاسيس جامعة طهران قام احد المصورين باطلاق خمس رصاصات عليه. الا ان الشاه لم يصب الا ببعض الخدوش. و عندما توجه بخطاب للامة عن طريق الاذاعة وهو في المستشفى اتهم الشاه حزب توده بكونه وراء محاولة الاغتيال. كان ذلك مجرد افتراء و لكنه مثل تعلة لفرض حالة طوارئ اعلن عنها في السابعة و النصف من نفس اليوم. و في اليوم الموالي تم ايقاف قيادة توده و منع الحزب و طرد مساندوه من مؤسسات الحكومة. و اقيمت محاكم عسكرية خاصة لمحاكمة قادة الحزب الشيوعي. و التي عرفت في ايران بمحكمة الاربعة عشر. في الخامس عشر من ديسمبر و بمساعدة الجناح المسلح لتوده هرب عشرة زعماء للحزب من السجن و و عادوا مرة اخرى الى النشاط السري. و هكذا ادت سياسة التعاون مع البرجوازية التقدمية الى كارثة. واستمرت الاوضاع السياسية طوال فترة حكم الشاه كان حزب توده "في سبات". ففي 1963 لم يلعب اي دور في الحركة المعادية لبرنامج ثورة الشاه البيضاء. لذلك قاد الخميني الى حد ما الحركة. الا انها انتهت بتسوية مع الملكية. فخلال فترة الشاه لم يطرح حزب توده اي نوع من السياسة المستقلة. و التفسير الوحيد لذلك هو السياسة الخارجية للبيروقراطية الروسية. فقد كانت موسكو لا ترغب في الدخول في نزاعات مع الامبريالية الامريكية في ايران و ذلك لاهمية ايران الكبيرة كمنتج للنفط. في الحقيقة كانت البيروقراطية الستالينية للاتحاد السوفياتي قد تخلت منذ فترة طويلة عن التفكير في السياسة الثورية التي من شانها ان تهدد المصالح الحيوية للامبريالية و بالخصوص مصالح الامبريالية الامريكية. فسياسة ما يسمى بالتعايش السلمي كانت تعبيرا عن تقسيم العالم الى كتلتين متضادتين يقبل فيها كل جانب بمناطق نفوذ الاخر. [1]

(1) احمد الحسني ، مصدر سابق، ص345.

نصب الشاه محمد رضا على العرش كما ذكرنا بتدخل الحلفاء، كما أعيد لعرشه في العام 1953 بدعم أمريكي وبريطاني، وبما أنه لم يستطع نيل تأييد شعبي، فقد استخدم القمع كوسيلة وحيدة للبقاء على العرش، وكان ارتباطه وتبعيته للغرب تحصيل حاصل لضمان استمراره في الحكم، فقد أدخل إيران حلف بغداد في العام 1955 مع تركيا والعراق وباكستان وبريطانيا، وأمريكا كعضو غير رسمي خشية استفزاز رأي عام عربي، التي عادت للانضمام إليه بشراكة جزئية بعد خروج العراق منه إثر ثورة تموز في العام 1958.(1) وشكل حلف بغداد مع حلف الأطلسي ومنظمة حلف جنوب شرق آسيا سلسلة للإحاطة بالاتحاد السوفييتي بعد بدء الحرب الباردة، ثم تحول إلى حلف "السنتو"، منظمة المعاهدة المركزية. وبرغم الادعاء أن أهداف الحلف دفاعية ضد الكتلة الشرقية، إلا أنه تحول عملياً للمحافظة على المصالح النفطية الغربية في الخليج، ولمكافحة حركات التحرر الوطني لشعوب آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، وشكل مع إسرائيل طرفي كماشة ضد الدول العربية الوطنية المعادية للغرب. كما لم يمنع عداء الشاه الأيديولوجي والسياسي للاتحاد السوفييتي من علاقات اقتصادية جيدة ومشاريع مشتركة من خطوط أنابيب نفط وغاز وإنشاء سدود واتفاقات اقتصادية حتى وصل التبادل التجاري إلى 445 مليون دولار، رغم محطات التجسس الإلكترونية التي سمحت حكومة الشاه لأميركا بإقامتها على حدود الاتحاد السوفييتي الجنوبية(2).

ان احتلال القوات البريطانية والروسية للاراضي الايرانية ابان الحرب العالمية الثانية وتنازل رضا شاه عن العرش لنجله محمد بضغط من قوات الاحتلال ونفسه الى خارج البلاد واحدثت اضطرابات وقلاقل كثيرة في معظم المدن الايرانية.(3)

---

(1) مجموعة محاضرين، الثورة الإسلامية والمشروع الحضاري للإمام الخميني، ندوة دولية في الذكرى السنوية التاسعة لوفاة الإمام ، دمشق، السفارة الإيرانية، 1997/8/7، ص43.

(2) عادل رؤوف، "حزب الدعوة الإسلامية" العراقي، صحيفة النهار، بيروت، 8-10/7/ 1999، ص16.

(3) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك ، د.مط،ط1، 1986، ص191.

منذ أواسط الخمسينات ومع أفول الإمبراطورية البريطانية في العالم وتحول إيران للنفوذ الأمريكي، عملت أمريكا على جعل إيران قوة إقليمية، فهي ذات موقع استراتيجي هام، وموارد اقتصادية كبيرة من النفط، بالإضافة للقوى البشرية، فعندما أعلنت بريطانيا أنها ستنسحب من الخليج حاولت إيران بدعم من أمريكا أن تحل محلها كحارس للممر النفطي الاستراتيجي الذي كان يمرر في أواسط السبعينات 20 مليون برميل يومياً ثلثيها من النفط العربي، وهو الدور الذي أطلق عليه شرطي الخليج مما أعفى أمريكا من نفقات الدفاع عن المنطقة، فإيران التي استولت على الشاطئ الشرقي للخليج التابع للدولة العثمانية التي تخلت عنه لها حسب معاهدة أرضروم الثانية العام 1847 مقابل تخلي إيران عن ادعاءاتها بالمنطقة الكردية شمال العراق، بدأت تسعى للساحل الغربي بالمطالبة بالبحرين لتحويل الخليج إلى بحيرة فارسية، إلا أنها وفق اتفاق أمريكي بريطاني قبلت التنازل عن البحرين التي كانت تعتبرها المحافظة الإيرانية الرابعة عشر، واستمرت بادعاء حماية الجاليات الإيرانية في الجانب الغربي من الخليج التي بلغت أواسط الخمسينات حوالي المليون، واعترفت باتحاد الإمارات العربية واحتلت الجزر الثلاث التابعة له، لمواقعها الاستراتيجية عند مدخل الخليج، ولثرواتها من نفط وأكسيد الحديد الأحمر.(1)

استوجب الدور الإيراني كوكيل لحراسة المصالح النفطية تجهيزها بأحدث الأسلحة حتى بلغت مبيعات أمريكا لها من السلاح في السبعينات ما لا يقل عن 30 مليار دولار(2) بما يعادل50%من مبيعات أميركا للعالم العام 1973. وفي عام 1975 وقعت مع أميركا اتفاقية اقتصادية وعسكرية قيمتها 15مليار دولار شملت 8 مفاعلات نووية وبلغ الخبراء الأمريكيون في إيران من مختلف الاختصاصات العام 1978 /38/ ألفاً(3).

---

(1) هويدا، مرجع سابق، ص169.
(2) بني صدر، مرجع سابق، ص52.
(3) هوليداي، مرجع سابق، ص352.

كانت للشـــاه علاقات متينة مع الأنظمة العربية الصـــديقة للغرب كالأردن والمغرب والسـعودية، و توافق معها في مواضـيع أمن الخليج، والعلاقات مع أميركا والغرب، ومحاربة الشـــيوعية ونظام عبد الناصـــر، والقلق من ثورة 14تموز العراقية، وتأييد نظام كميل شـمعون اللبناني، ودعم عسـكري وأسـلحة للملكيين في اليمن الشـمالي ما بين عامي 1962-1970 لمواجهة القوات المصـرية، إذ أن الشـاه لم يعترف بالنظام الجمهوري وقدم عوناً عسـكرياً للإمام البدر المخلوع لاسـتعادة عرشـه، واتهم النظام الناصـري بأنه أدخل الروس والشيوعيين إلى منطقة الشرق الأوسط وأشاع الفوضـى فيها. (1)

---

(1) شـــحادة مهدي وبشـــارة جواد، إيران تحديات العقيدة والثورة (باريس: مركز الدراســـات العربية الأوروبي، 1991)، ص55.

(2) خاتمي د. محمد، مطالعات في الدين والإسلام والعصر (بيروت: دار الجديد، 1998)، ص56.

طالب المسلمين بتولي زمام أمورهم بأنفسهم واختيار قياداتهم ومراقبتها وتغييرها، وأكد على دور طليعي لمثقفين من غير رجال الدين، الذين اتهم بعضهم بجمع الأموال باسم الدين، وعبر عن استيائه من اتهامهم لكل من يختلف معهم بالكفر، وانتقد الكتب المليئة بالخرافات، كما اعتبر أن غاية المعركة المثارة بين السنة والشيعة إلهاء المسلمين عن المعركة ضد الصهيونية التي هي أحد أشكال الإمبريالية، وأن استغلال شعوب العالم شرط لتقدم الغرب، وأن الكفاح ضد الإمبريالية والصهيونية فريضة على كل مسلم. ورفض أن يحتكر رجال الدين تفسير القرآن فالإسلام توجه للناس دون وسطاء، وأكد على الحرية التي تشمل حق التعبير حتى لغير المؤمنين. كما هاجم المثقفين العلمانيين لأن مواقفهم تؤدي لتقوية التفسير الرجعي للدين فالناس لن يتخلوا عن إسلامهم. واتهمه رجال دين بالعمل لدين وإسلام بلا علماء، ولحقن الإسلام الشيعي بالوهابية والشيوعية وغيرها من المذاهب سجن لمدة عشر سنوات وأعدم اثنان من أولاده بتهمة الانتماء لحزب ماركسي، فأعلن أنه فخور بهم رغم أنه مسلم متدين.(1)

تجمعت هذه المعارضة بتلاوينها المختلفة وبشموليتها لكل قطاعات الشعب ضد حكم الشاه بعد معاناة طويلة من فساد أخلاقي ومالي في أسرة الشاه ورجال البلاط والحكم، ونهب لثروات البلاد وتهريبها للخارج، وحكم مطلق استبدادي، وقمع وحشي مسلط على الشعب من الأجهزة الأمنية التي تدار بإشراف خبراء أمريكيين وإسرائيليين، مع سقوط آلاف القتلى، وسجن مئات الألوف، ومجالس تمثيلية مزورة، وسلطة قضائية تابعة للسلطة التنفيذية، ومحاكم خاصة استثنائية، وتغريب يحارب التراث الشعبي، ويشوه التاريخ العربي والإسلامي،(2)

---

(1) مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 903.

(2) مجذوب ، مصدر سابق، ص162.

المبحث الثالث : نشاطه تجاه المعارضة الايرانية

جهاز الأمن الإيراني(السافاك)،والتي تناولت بدقة نشاط السيد الخميني المعارض لحكومة الشاه محمد رضا بهلوي بصورة دقيقة وتفصيلية لاسيما المدة التي قضاها السيد الخميني في العراق،وأعتمد على عدد لا بأس به من الكتب التاريخية الصادرة باللغة الفارسية والتي وثقت مختلف مراحل صاعه مع الشاه،ومن المصادر المهمة الخطب والبيانات التي أصدرها السيد روح الله الموسوي الخميني والتي تضمنت مواقفه من مختلف القضايا والتطورات شهدتها الثورة الإسلامية في إيران أثناء وجوده في النجف الأشرف،ومنها الخطب التي ألقاها في مسجد الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف،ومن المصدر التي اعتمد عليها الباحث (الكوثر)وهو عبارة عن سجل تاريخي لأهم مواقفه السياسية من انتفاضة حزيران(خرداد)حتى انتصار الثورة الإسلامية في ايران1979،ومن المصادر المهمة كتاب(تاريخ إيران السياسي المعاصر)للمؤلف(جلال الدين المدني)الذي ترجم إلى اللغة العربية والذي وثق للثورة الإسلامية بشكل دقيق وتفصيلي،واسهم عدد من الكتب العربية الصادرة عن مركز إحياء تراث الإمام الخميني ومن أهمها كتابي(نقطة البداية)و(الإمام الخميني من المهد إلى اللحد)للمؤلف حميد الأنصاري،كما اعتمد البحث عدد كبير من الكتب الصادرة باللغة الفارسية والكتب العربية التي تختص بالشأن الإيراني.

عملت سافاك من عام 1957 حتى الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، عندما أمر رئيس الوزراء شابور بختيار انحلاله خلال اندلاع الثورة الإيرانية. وقد وصفت سافاك بأنها "المؤسسة الأكثر كراهية ومخيفة" في إيران قبل ثورة 1979 بسبب ممارسته للتعذيب وتنفيذ معارضي النظام البهلوي. في ذروتها، كان للمنظمة

---

1. حميد الأنصاري:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتبة الجعفرية،(د.م)،2003م، ص 53.
2. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني:النداء الأخير،ط3،مؤسسة تنظيم ونش تراث الإمام الخميني،طهران،2000، ص43

ما يصل إلى 60,000 من الوكلاء الذين يعملون في صفوفها وفقا لمصدر واحد، على الرغم من أن غلام رضا أفخمي يقدر عدد الموظفين في سافاك بما يتراوح بين 4000 و6000.(1)

أسس جهاز السافاك في إيران بمساعدة وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) في عام 1957 وكانت مهمة هذا الجهاز هو قمع المعارضين لشاه إيران ووضعهم تحت المراقبة واستخدموا أيضاً ضد المعارضين من أبناء الشعب الإيراني كافة أنواع التعذيب والتجويع داخل السجون بالإضافة إلى التصفية الجسدية لقادة المعارضة. كان الجنرال "تيمور بختيار" هو أول مدير للسافاك، ثم أستبدل بالجنرال "حسن بكراوان" الذي تم إعدامه على يد الحرس الثوري الإيراني بعد الثورة الإسلامية بقيادة "الخميني". تم استبدال الجنرال "بكراوان" عام 1965 بالجنرال "نعمت الله نصيري" المقرب من الشاه والذي قام السافاك تحت إدارته بتصعيد القمع والإرهاب ضد الحركات الإسلامية والشيوعية داخل البلاد.(2)

لقد كان السافاك جهاز ذو سلطات واسعة النطاق حيث بالإضافة إلى مهمته كجهاز مخابرات أخضع الكثير من المعتقلين للتعذيب البدني داخل السجون ومنها سجن "أوين" أو "أفين" سئ السمعة، كان جهازاً للأمن الداخلي مما سمح له من مراقبة الإيرانيين خاصة الطلبة الجامعيين داخل وخارج إيران، كما اعتاد عملاء السافاك بالتربص ببعضهم البعض، فقد قام بعض عملاء السافاك باغتيال الجنرال "تيمور بختيار" أول مدير للسافاك عام 1970، منصور رافع زاده مدير فرع السافاك بالولايات المتحدة أغتيل أيضاً لأنه ذكر في أحد التقارير أن تليفون الجنرال "نصيري" مراقب. تمت ترقية الجنرال "حسين فردوست" زميل الشاه الأسبق ونائب مدير السافاك

---

1. علي البغدادي وآخران: قراءات في فكر الإمام الخميني،ج1،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،2010م، ص43.
2. حميد الأنصاري: حديث الانطلاق،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،2004، ص ص 105-106.

لمنصب رئيس المخابرات الإمبراطورية الخاصة "سافاما" وهي نسخه بالكربون من جهاز السافاك ولكن السافاما جهاز مخابرات مختص بمراقبة كبار المسؤولين في الدولة.

لعل من أهم العوامل التي أعطت للثورة الإسلامية في إيران أهمية كبيرة على هذا النحو هو الأسلوب الذي قامت به والنجاح الذي حققته في إنهاء عهد الملكية الطويل في إيران وإقامة أول جمهورية إسلامية في تاريخها، وكذلك الفكر الذي وجهها والمسلك الذي اتبعته والذي أثار حولها الكثير من الجدل وجلب لها عدداً من الأصدقاء كما جلب عليها الكثير من الأعداء، يضاف إلى ذلك كله موقع إيران وأهميته الاستراتيجية والإسلامية واهتمام القوى الكبرى به، مع وجود النفط . الذي هو عصب الحياة والتقدم في الغرب والشرق . في أرضها.(1)

إذا كان علماء الدين قد نجحوا في الوصول إلى زعامة الثورة وقيادة النظام الذي انبثق عنها بحيث أصبح آية الله روح الله الخميني زعيماً للثورة والنظام فقد اقتسمت القوى الكبرى المشاركة في الثورة السلطة في إيران بحيث صارت المؤسسات التشريعية والقضائية تحت سيطرة علماء الدين، والمؤسسات التنفيذية بمختلف أجهزتها من نصيب المثقفين الإسلاميين والليبراليين التكنوقراط، وصارت المؤسسات الإعلامية والصحفية لليبراليين واليساريين، أما المؤسسات العسكرية والأمنية فصارت تحت سيطرة الحرس الثوري بمساعدة الطلاب والعمال، وقد وزعت وزارات الحكومة المؤقتة على الزعماء السياسيين بمختلف اتجاهاتهم.(2)

---

(1) ادوارد بدون، تاريخ أدبيات إيران، ترجمة رشيد ياسمين روشناتي، (طهران) ص118

(2) علي أصغر شميم، مختصر تاريخ ايران ، دار احياء التراث العربي ، ص29.

وقد اتضح من سير الأحداث بعد ذلك أن الحكومة لم تكن مؤقتة فقط بل كانت شكلية فرغم أن هذه الحكومة قد ضمت معظم الشخصيات السياسية والدينية التي تزعمت أحداث الثورة وأنها قد تشكلت تحت رعاية الزعيم الخميني ورغم أن رئيسها المهندس مهدي بازركان قد شمر عن ساعد الجد للعمل من أجل استقرار الأوضاع وإعادة البلاد إلى حالتها الطبيعية واستكمال مسيرة الثورة وفق الأهداف التي أعلنتها إلا أن كل وزير في حكومته كان يعمل من أجل تمكين جماعته السياسية من النفوذ إلى الوظائف الهامة في الدولة، كما اتضح أن السلطة الحقيقية كانت بيد مجلس الثورة الذي لم يحل مع تشكيل هذه الحكومة وظل يمارس سلطاته مع وجودها ويستمد سلطته من الخميني ويعاونه حراس الثورة الإسلامية.(1)

كان "بازركان" يؤكد أن الثورة تواجه معظم مشكلاتها في الداخل وان جزءاً من حلها في يد الحكومة وأكثر الأجزاء في يد الشعب، لم يكن "بازركان" مع المحاكمات السريعة لموظفي النظام الملكي لأن هذا يسيء إلى سمعة الثورة الإسلامية، وكان يدرك أن الثورة ما نجحت إلا باتحاد وتضامن كافة الجماهير بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية وأن على هذا الاتحاد أن يبقى حتى تستمر الثورة، وأن الثورة لم تنتصر بعد انتصاراً كاملاً بحيث يجلس من شاركوا في قيامها لاقتسام الغنائم، وقد شبه الثورة بالمسجد في بنائه حيث صممه شخص وقام بالعمل فيه بصفة أشخاص، وتبرع له هذا بمائة تومان وتبرع ذاك بعشرة آلاف، والجميع يعتبرون أنفسهم مالكين له وشركاء فيه في حين أن المسجد لا مالك له إلا الله.(2)

([1]) حسن الأمين، من التاريخ قديماً وحديثاً، دار افاق ، بيروت، 2006، ص91.

([2]) محمد أمين زكي، تاريخ ايران المعاصر ، دار الرافدين ، بغداد ، 2004، ص106.

كان الخميني يحبذ أن تظل الحكومة في يد الفنيين ممن لهم اتجاهات إسلامية لذلك فإنه عندما رأى عدم إمكان تحقيق تقدم في ظل حكومة بازركان لم يفقد الأمل واختار شخصية فنية أخرى هي الدكتور أبو الحسن بني صدر المستشار الاقتصادي للحكومة المؤقتة وعضو لجنة الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان، ورشحه لتولي منصب رئاسة الجمهورية وسانده حتى نجح في الانتخابات وصار أول رئيس للجمهورية الإسلامية، وقد التقى فكر بني صدر مع الخميني في التخلص من التبعية الاقتصادية.(1)

وقد زاد من ارتباط الخميني ببني صدر تلك الحلول التي طرحها في كتابه "قواعد الحكم الإسلامي وضوابطه" والتي حاول تطبيقها بعد توليه رئاسة الجمهورية، حيث كان يرى أن أفكار بني صدر العملية وسيلة لتحقيق فكرته وتطبيق نظرية ولاية الفقيه وأن أفكار بني صدر العملية مرحلة لا بد منها، لكن بني صدر عندما أصبح على قمة السلطة التنفيذية سعى إلى تأكيد الخطوات التي توصله إلى النتيجة التي يرتضيها وليس إلى تطبيق ولاية الفقيه، جاءت نتيجة الاستفتاء على نظام الجمهورية الإسلامية بالأغلبية القريبة من الإجماع 98.2 % ورغم أن الاستفتاء لم يطرح نظماً أخرى بديلة إلا أنه لم ترتفع أصوات بالمطالبة بشكل آخر أو بنظام آخر، فكانت الموافقة على نظام الجمهورية رغبة شعبية في تغيير نظام الحكم الملكي الشاهنشاهي الذي ارتبط في أذهانهم بالقهر والظلم.(2)

([1]) جها نبخش الثواقب، السيد الخميني والثورة الايرانية، نظرة تاريخية، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت 2007م) ص15.

(2) المصدر نفسه، ص16.

جرت عملية انتخاب أول رئيس للجمهورية الإسلامية في 25/ 1 / 1980 م، وقد خلت قائمة المرشحين من أسماء كبار علماء الدين، وكان أبرز المرشحين من الليبراليين والمثقفين الإسلاميين والعسكريين، وقد ساعد الحماس للثورة على المشاركة الكبيرة للجماهير في هذه الانتخابات، وكان نجاح "بني صدر" نتيجة لدعم علماء الدين له.(1)

جرت أول انتخابات تشريعية في 15 / 3/ 1980 م لاختيار أعضاء أول مجلس للشورى وقد بدأ المجلس أعماله في 25 / 5/ 1980 م وحضر الخميني بنفسه الجلسة الافتتاحية وألقى كلمة أكد فيها على أن المجلس هو مركز كل القوانين والسلطات، وطالب بالتعاون بين المجلس والحكومة وأن لا يحاول أحدهما إضعاف الآخر،استطاع علماء الدين أن يسيطروا على أغلبية مقاعد مجلس الشورى الإسلامي وإزاء ليبرالية رئيس الجمهورية واتجاه علماء الدين المحافظ فقد وقع الصدام منذ البداية بين رئيس الجمهورية والمجلس ابتداء من اختيار رئيس للوزراء حيث نجح علماء الدين في فرض "محمد علي رجائي" ليكون رئيساً للوزراء على غير رغبة "بني صدر"، (2)وكان من الطبيعي أن يحدث انشقاق داخل السلطة التنفيذية وأن يكون رئيس الجمهورية في واد ورئيس الحكومة ومعه مجلس الشورى الإسلامي في واد آخر، كان الخميني يحاول تهدئة الأمور ويطالب الطرفين بالتعاون، لكن ذلك لم يمنع تصاعد الصراع، وقد نجح علماء الدين في أن يجمعوا الأسباب التي تؤدي إلى عزل بني صدر فاتهموه بالتردد في مواجهة الحرب العراقية الإيرانية، وعدم الكفاءة في إدارة شؤون البلاد، والإسراف، ودعم القوى المعارضة للنظام الإسلامي، وعرضوا

---

(1) اشرفي، السيد الخميني (طهران 1386هـ) ص17

(2) المصدر نفسه ، ص18

على مجلس الشورى الإسلامي اقتراحاً بسحب الثقة منه كرئيس للجمهورية، ووافق المجلس على الاقتراح بالأغلبية في 21 / 6/ 1981 م وصدق الخميني على القرار في 22 / 6/ 1981م.(1)

الدستور الإيراني

كان الدستور هو أول وثيقة رسمية معلنة صدرت من جانب النظام حول شكل الحكم وقام بصياغته كبار فقهاء النظام ومجلس الخبراء الذي تم انتخابه في 3 / 7/ 1979 م وانتهى من مناقشته وعرضه على مجلس الشورى الإسلامي، ثم عرض على مجلس الرقابة على القوانين، ثم أقره الفقهاء المراجع واعتمده الزعيم الخميني، وطرح للاستفتاء العام في 1 / 12/ 1979م ('تم تصديق مجلس الشورى الإسلامي عليه في 1979/12/3م). ويتكون الدستور من اثنا عشر فصلاً تضم مائة وخمساً وسبعين مادة وقد تضمنت المواد: الثانية والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والسابعة بعد المائة والتاسعة بعد المائة المباني الفقهية للنظام، وتتلخص في أن نظام الجمهورية الإسلامية يقوم على أساس الإيمان بالله الواحد فالحكم له والتشريع به والتسليم لأمره ثم الوحي الإلهي ودوره الأساسي في بيان القوانين، ثم المعاد ودوره الفعال في مسيرة تكامل الإنسان نحو الله، ثم العدل الإلهي في الخلق والتشريع، ثم الإمامة والزعامة العالية للإنسان وحريته الملازمة لمسؤوليته أمام الله، عن طريق الاجتهاد المستمر للفقهاء جامعي الشروط على أساس القرآن وسنة الأئمة، والاستفادة من العلوم والفنون والتجارب الإنسانية الراقية ومحاولة تطويرها، ونفي أي نوع من التسلط والظلم والسيطرة،

---

1) حسام حسني ، آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، ص3

فضلاً عن إثبات العدل والقسط والاستقلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتضامن الوطني، والعمل بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب اجتماعي من أجل أن يتحقق تطابق الأقوال بالأفعال حسب العقيدة.(1)

ومن الواضح أن الدستور الإيراني قد أخذ كثيراً من مبانيه الفقهية عن نظرية ولاية الفقيه التي تجعل الإمامة والزعامة محور الحكم المسلمين أي الاعتقاد بحق الحكم للإمام علي بن أبي طالب بعد الرسول عليه السلام وتدرج الإمامة في اثنا عشر إماماً من نسله، ثم تأتي الزعامة في فترة غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر، وتكون الزعامة للفقيه العادل المتقي العالم بالزمان الشجاع المدير المدبر الذي يعرفه أكثر الناس ويعترفون بزعامته ومن أهم الشروط المتوفرة فيه شرطي الصلاحية العلمية والعدل فضلاً عن التقوى اللازمة للإفتاء والبصيرة السياسية والاجتماعية والشجاعة والكفاءة والقدرة، وقد أصبح الخميني أول زعيم ولي فقيه بحكم الدستور، وقد فشلت تجربة تعيين نائب للزعيم، وقد تولى مجلس الخبراء بعد ذلك مهمة تعيين زعيم جديد بعد وفاة الخميني وهو آية الله سيد علي خامنه أي الزعيم الحالي.(2)

---

1) حسام حسني ، آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، ص5

2) المصدر نفسه، ص6

محاور النظرية

1. ثبات حق الفقيه في الحكم عند الشيعة سواء من خلال الأدلة القرآنية، أو أدلة من الأحاديث النبوية، أو أدلة من أحاديث أئمة الشيعة، أو أدلة من روايات الشيعة.(1)

2. طبيعة ولاية الفقيه باعتبارها ولاية إلهية اعتبارية وليست تكوينية، فالولاية التكوينية أي بالتعيين من قبل الله ورسوله هي لأئمة الشيعة فقط، أما الولاية الاعتبارية فهي للعلماء العدول، وهي تختلف عن الولاية التكوينية من حيث مقام الولي ولكنها مثلها من ناحية الصلاحيات السياسية والإدارية والتنظيمية والتنفيذية.

3. شكل الحكومة الإسلامية المخالف للنظم الموجودة في العالم فهي ليست ملكية أو استبدادية أو مطلقة بل مشروطة، وهي ليست نيابية بالمعنى المتعارف عليه بل بمعنى التقيد بأحكام الإسلام وقوانينه، فهي حكومة قانون إلهي على الناس.

4. مزايا ولاية الفقيه على غيره باعتباره مكلفاً من قبل الله وله مواصفات خاصة من عقل وتدبير فضلاً عن الصفات العامة من العلم والعدالة.(2)

---

(1) اروانـد ابراهيميـان ،تـاريخ ايران الحـديثـة، ترجمـة مجدي صـــبحي، عـالم المعرفـة ،الكويت،2014، ص45.

(2) بزهان جازاني،الراسمالية والثورة،ترجمة مركز البحوث والمعلومات 1982 ، ص29

معطيات النظرية

1. الإسلام دين متميز سواء من ناحية أنه دين جهاد وكفاح أو من ناحية أنه دين شامل في جوانبه الدينية والدنيوية.(1)

2. تباين الصورة التي تعرض للإسلام مع حقيقة الإسلام نتيجة لعدم الفهم والخطأ في التصور مما جعل الإسلام الحقيقي غريباً بين الناس.

3. الإسلام أبطل نظام الملكية وولاية العهد باعتبار أن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب قد جاهد ضد الملكية وولاية العهد واستشهد من أجل منع إقراره.

4. ضرورة وجود حكومة إسلامية سواء من خلال مبررات اجتماع سقيفة بني ساعده أو من خلال ماهية أحكام الشرع التي توصل لوضع تشريعات لتكوين دولة وإدارة سياسية واقتصادية وثقافية للمجتمع وتتضمن قوانين متنوعة تصنع نظاماً اجتماعياً كلياً، فضلاً عن الدقة في ماهية وكيفية أحكام الشرع التي تجعل من الضروري تشكيل حكومة لتنفيذها والعمل بها.

5. ضرورة وحدة العالم الإسلامي وهذه الوحدة لا يمكن أن تقوم إلا من خلال حكومة إسلامية.(2)

---

(1) جون .و ليمبرت، ايران حرب مع التاريخ،ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد،مركز الدراسات الايرانية،جامعة البصرة،1985، ص34.

(2) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي،ج4،بيروت 2008، ص114

الخاتمة

عانت ايران من اضـــطرابات ســـياســـية بعد الحرب العالمية الثانية وادت هذه الاضـطرابات رئيس الوزراء الايراني "محمد مصـدّق" على ارغام الشـاه محمد رضـا بهلوي على مغادرة ايران، لكنه عاد إلى ايران بانقلاب مضـــاد لانقلاب رئيس الوزراء بمسـاعدة المخابرات الامريكية والبريطانية وأقال مصـدّق من منصـبه واسـتعاد عرش ايران. وباعتلائه العرش، عمل الشاه على تغييرات سياسية .

وفي العام 1957 أسست في إيران أول مؤسسة إستخبارية مستقلة، والتي عرفت بإسم SAVAK، (Sāzemān-e Ettelā'āt va Amniyat-e Keshvar))، وتم تشكيل هذا الجهاز تحت قيادة الشاه محمد رضا بهلوي، وبمساعدة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والبريطانيين، وكانت متوافقة مع الغرب في الحرب الباردة، وتطورت قدرات جهاز SAVAKبصورة كبيرة، ومن أبرز العلميات التي قام بها، هي أنها قضت على وجود حزب تودة الشيوعي، كما لعبت إسرائيل دوراً مهماً في هيكلة هذا الجهاز، على غرار جهاز الموساد الإسرائيلي، من أجل حماية نظام الشاه من التهديدات الشيوعية المحتملة، خصوصاً وأن الهدف الرئيسي من المساعدات الأمريكية التي قدمت لجهاز SAVAK، هي أن يكون أحد الأدوات الأمريكية المؤثرة ضد الإتحاد السوفيتي السابق، هذا إلى جانب توظيفه من قبل الموساد الإسرائيلي لأغراض إستخبارية في سوريا والعراق.

ذكرت المصادر الإيرانية أن عدداً من الاشتباكات المحدودة قد وقع بين القوات العراقية وقوات الجندرمة الإيرانية في أماكن متفرقة غرب البلاد قامت على أثرها الطائرات العراقية بقصف هذه المواقع في شهر حزداد 1358 هـ.ش (يونيو 1979 م)، وأن العراق أعلنت أن هذا القصف نتيجة خطأ في التقديرات، ومن ثم فقد اجتمعت لجنة عسكرية إيرانية عراقية مشتركة لبحث الآثار الناجمة عن هذا القصف في شهر مهر 1358 هـ. ش (أكتوبر 1979)

المصادر

(1) اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة إيران الخارجية في عهد احمد شاه 1909 –1925، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ،البصرة 1990، ص129

(2) حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران ، الطبعة الأولى ، دار الثورة ، بغداد 1972، ص34 .

(3)مصطفى ناصف، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية،عالم المعرفة،مج7 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت– الكويت،د.ت، ص45

(4)جورج عين ملك،السياسة الأمريكية آلية العدوان والتدخل،مكتب الخدمات الطباعية، دمشق– سوريا،د.ط،1986م، ص89

(5)لبيب عبد الساتر،قصة الخليج، تفاعل دائم وصراع مستمر،دارالمجانيشرحل،د.ط، ص76.

(6)مسعودالخوند،الموسوعةالتاريخيةالجغرافية،ج4،الشركةالعالميةللموسوعات،ط3 ،بيروت، لبنان،2005م، ص32

(7)إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية"الصراع الملحمة النصر،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1986م، ص84

(8)عبد المنعم المراكبي، دول مجلس التعاون الخليجي الفجوة بين إمكاناتها الاقتصادية وقدراتهاالسياسية،وأثرذلكعلىالأمنالقوميالعربي،مكتبةمدبولي،القاهرة،1998م، ص21

(9)فريدونهويدا،سقوطالشاه،ترجمةوتعليق:وتقديمأحمدعبدالقادرالشاذلي،مكتبة مدبولي،مصر،د.ت، ص67

(10) أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسيةفي إيران،ط1، دارالعربي للنشر والتوزيع، القاهرة،1997م، ص54

(11) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد 1985، ص284.

(12) جلال الدين مدني، تاريخ سياسي معاصر ايران ، قم: ازانتشارات دفتر اسلامي، مجلد اول، ص56

(13) عبد العزيز الدوري واحمد لواساني واخرون،تاريخ ايران، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996م، ص679–680

(14) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، مصدر سابق، ص218.

(15) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة. ط3 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م)، ج1، ص119-120

(16) احمد الحسني ، تاريخ ايران المعاصر ، طهران المجلس الاعلى للثقافة، 2002م، ج4، ص344

(17) مجموعة محاضرين، الثورة الإسلامية والمشروع الحضاري للإمام الخميني، ندوة دولية في الذكرى السنوية التاسعة لوفاة الإمام ، دمشق، السفارة الإيرانية، 1997/8/7، ص43.

(18) عادل رؤوف، "حزب الدعوة الإسلامية" العراقي، صحيفة النهار، بيروت، 8-7/10/ 1999، ص16.

(19) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك ، د.مط،ط1، 1986، ص191.

(20)

(21) شحادة مهدي وبشارة جواد، إيران تحديات العقيدة والثورة (باريس: مركز الدراسات العربية الأوروبي، 1991)، ص55.

(22) خاتمي د. محمد، مطالعات في الدين والإسلام والعصر (بيروت: دار الجديد، 1998)، ص56.

(23) حميد الأنصاري:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتبة الجعفرية،(د.م)،2003م، ص 53.

(24) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني:النداء الأخير،ط3،مؤسسة تنظيم ونش تراث الإمام الخميني،طهران،2000، ص43

(25)

(26) علي البغدادي وآخران: قراءات في فكر الإمام الخميني،ج1،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،2010م، ص43.

(27) حميد الأنصاري: حديث الانطلاق،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،2004، ص ص 105-106.

(28) ادوارد بدون، تاريخ أدبيات إيران، ترجمة رشيد ياسمين روشناتي، (طهران) ص118

(29) علي أصغر شميم، مختصر تاريخ ايران ، دار احياء التراث العربي ، ص29.

(30) حسن الأمين، من التاريخ قديماً وحديثاً، دار افاق ، بيروت، 2006، ص91.

(31) محمد أمين زكي، تاريخ ايران المعاصر ، دار الرافدين ، بغداد ، 2004، ص106.

(32) جها نبخش الثواقب، السيد الخميني والثورة الايرانية، نظرة تاريخية، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت 2007م) ص15.

(33) حسام حسني ، آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، ص3